Journal of Studies in History and Archeology Vol.101, No 1 (June2026)
ISSN: (2075-3047)

الدور العسكري والسياسي للقائد المقدوني بيرديكاس في عهد الاسكند الاكبر

ازهار صالح صافي
أ.م.د رويدة فيصل موسى

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ملخص :

زين بن إبراهيم بن محمد المصري المعروف بابن نجيم . ولد في القاهرة سنة ٩٢٦هـ/١٥١٩م ، وانصرف منذ شبيبته إلى طلب العلوم. يُعينه على درسه ذكاء حاد ، وقدرة فائقة على الحفظ . عاش ابن نجيم منعطفاً سياسياً خطيراً كان له تأثيره على مجمل تاريخ بلاده في السنوات اللاحقة ، وترك آثاره على غيرها من البلاد الإسلامية أيضا ، ففي سنة ٩٢٣هـ/١٥١٧م ، تعرضت بلاده مصر إلى احتلال عسكري على يد السلطان العثماني سليم الأول ، وكان من نتائج هذا الاحتلال ، أن فقدت مصر استقلالها وغدت منذ ذلك الحين مجرد ولاية عثمانية .

ولم يكن ما حدث أمراً عادياً بأية حال . فقد فقدت مصر منذ ذلك الحين مركزها الدولي بوصفها دولة فرضت سيطرتها على مساحات واسعة من البلاد سواء في قارة آسيا وأفريقيا. وكان من نتيجة هذا ان فقدت مصر تلك المكانة التي كانت تتمتع بها وبخاصة بعد انتقال مقر خلفاء بني العباس الى مصر ، فضلا عن توفير الحماية والخدمات للحرمين الشريفين .

الكلمات المفتاحية : ابن نجيم ، الأراضي، خراج، وقف.

Abstract:

Perdiccas represents a model of the Macedonian commander whose political identity was shaped by his military experience under Alexander the Great Rising from the Macedonian aristocracy he advanced through the ranks during the Asian campaigns playing a significant role in the operations that consolidated Macedonian control over Anatolia including the Siege of Halicarnassus the Battle of Issus and the Battle of Gaugamela These military achievements elevated his standing within the high command and positioned him for political prominence After Alexander's death in 323 BCE, Perdiccas emerged as a central figure in the succession crisis, assuming the regency and deriving legitimacy from both the army and his proximity to the late king In his effort to strengthen his authority, he adopted dynastic marriage politics, seeking to link effective power with royal legitimacy through alliance with the Argead house. This strategy, however, alarmed rival commanders and accelerated divisions among them, contributing to the outbreak of the Wars of the Successors Perdiccas' career thus illustrates the close interaction between military authority and political ambition during the transformation from a unified empire to a system shaped by competing Hellenistic power centers.Keywords: Perdiccas; Macedonian elite- regency dynastic

marriage; Anatolian campaigns- Siege of Halicarnassus-Battle of Issus Battle of Gaugamela Wars of the Successors.

المقدمة:

لم يكن الانتقال من عهد الإسكندر الأكبر إلى عصر خلفائه انتقالاً سلساً بل مثّل مرحلة إعادة تعريف لمفهوم السلطة في العالم المقدوني الهلنستي فبوفاة القائد الذي ارتبطت به وحدة الإمبراطورية برزت إشكالية الشرعية السياسية في ظل غياب وريث قادر على الحكم، وتحولت القيادة العسكرية إلى المصدر الأساس لاكتساب النفوذ وفي هذا السياق يبرز بيرديكاس بوصفه شخصية محورية تجسّد هذا التحول بين القيادة الميدانية والطموح السياسي

تعود أهمية بيرديكاس إلى كونه أحد القادة الذين تشكلت خبرتهم في ميادين القتال خلال الحملات ضد الفرس في الأناضول حيث أسهمت تلك التجربة في منحه مكانة عسكرية متقدمة داخل صفوف النخبة المقدونية غير أن هذه المكانة لم تظل في إطارها العسكري، بل تحوّلت بعد وفاة الإسكندر إلى أداة سياسية مكّنته من الاضطلاع بدور الوصاية على العرش، في محاولة للحفاظ على تماسك الدولة وإدارة شؤونها باسم الشرعية الملكية وفي ظل هذا الواقع المضطرب أصبحت المصاهرة السياسية إحدى الوسائل الرئيسة لإعادة إنتاج الشرعية إذ لم تعد القوة العسكرية وحدها كافية لضمان الاستقرار ومن هنا يمكن فهم مشروع زواج بيرديكاس في إطار سعيه لربط سلطته الفعلية بالبيت الأرجادي وهي خطوة كشفت عن طبيعة النظام السياسي الناشئ حيث تداخلت الروابط الأسرية مع الحسابات العسكرية في رسم ملامح الصراع بين القادة

وعليه فإن تناول نشأة بيرديكاس وتدرجه في المناصب ومشاركته في الحملات ضد الفرس ثم دوره في إدارة أزمة الخلافة وسياسة المصاهرة يتيح قراءة أعمق لآليات تشكل السلطة في المرحلة الانتقالية من الإمبراطورية الموحدة إلى عصر حروب الخلفاء، حيث أصبحت القوة والشرعية عنصرين متلازمين في تحديد مآلات الصراع السياسي.

نشاته وتدرجه في المناصب:

نشأ بيرديكاس في كنف عائلة نبيلة ذات نفوذ كبير في مقدونيا[١] إذا كان رجلاً تسري في عروقه آثار من الدم الملكي[٢]، فوالده كان يدعى أورونتيس وهو من نسل الأمراء المستقلين ، ينتمي إلى منطقة أورستيس الجبلية الواقعة على الحدود الحالية بين اليونان والبانيا وهذه المناطق تعد من إحدى المناطق المميزة بموقعها الاستراتيجي ومناظرها الطبيعية الخلابة، وتقع على أطراف مقدونيا الجنوبية الغربية وبفضل أصوله النبيلة، حظي بيرديكاس بتنشئة عسكرية مبكرة، إذ كان مقدرا له أن يكون محاربا

وقائدًا وفيما يخص ميلاده فان لايعرف سنة ولادته بدقه ، ولكن الأدلة تشير إلى أنه كان في عمر مقارب للإسكندر الأكبر، مما يعزز احتمال أنهما تشاركا فترة زمنية متقاربة من التعليم والتدريب العسكري[٣].

كان لبيرديكاس شقيق يدعى الكيتاس وأخت تدعئ اتالانتي تزوجت من أتالوس هو قائد مقدوني برز في اواخر الملك فيليب الثاني وهو خال لكليوبترا الاوربية زوجة فيليب الثاني وتم قتله بعد ان تولئ الاسكندر الاكبر الحكم عام ٣٣٦ ق.م هذه العادة شائعة بين النبلاء المقدونيين كان يتم إحضار أبناء العائلات الرفيعة لخدمة البلاط الملكي والعمل كوصيفين، مما يتيح لهم فرصة الحصول على تعليم عسكري وثقافي بالقرب من العائلة المالكة وهذا يفسر كيف تمكن بيرديكاس من تطوير مهاراته القيادية والعسكرية في وقت مبكر، فضلاً عن تعزيز علاقاته مع الإسكندر من جهة أخرى، إن وجود بيرديكاس في البلاط المقدوني إلى جانب الإسكندر ربما منحه أيضا الفرصة لمراقبة تكتيكات الملك فيليب الثاني، مما ساعده لاحقا في دوره كأحد القادة الرئيسيين في جيش الإسكندر[٤]الامر الذي اتاح له تلقي تعليم العسكري وسياسي مبكر ضمن تقاليد النخبة المقدونية في عهد فيليب الثاني وقد شمل هذا التعليم التدريب علئ الفروسية والتكتيك الحربي والانظباط القيادي مما اهله للانضمام الئ صفوف رفاق الاسكندر الاكبر لاحقا وتولي مناصب عسكرية متقدمة [٥]

وبحلول العام السادس والعشرين، أصبح بيرديكاس قائداً لإحدى كتائب المشاة التابعة للإسكندر الأكبر تألفت هذه الكتيبة من جنود ينتمون إلى موطنه الأصلي أورستيس ومدينة لينسيستيس المجاورة، وهما منطقتان تتمتعان بأهمية استراتيجية وتقعان في الجنوب الغربي من مقدونيا[٦] يُعَدّ بيرديكاس واحدًا من أبرز القادة المقدونيين الشباب الذين تميّزوا بالكفاءة والطموح في جيش الإسكندر الأكبر، كما كان من الشخصيات المحورية التي شاركت في الصراع على السلطة عقب وفاة الإسكندر ففي عام ٣٣٦ ق.م كان بيرديكاس منتمياً إلى الحرس الخاص للملك فيليب الثاني(٣٨٢-٣٣٦ق.م) [٢] المعروف باسم الهيتايروي[٧]وقد ارتبط بعلاقة وثيقة مع الإسكندر منذ الطفولة، إذ كان من أقرب أصدقائه، ثم تولّى مهام الحراسة الشخصية له بعد تولّيه العرش وقد تجلّت قدراته العسكرية في وقت مبكر من حياته المهنية، حين شغل منصب تاكسياخوس (قائد فرقة مشاة)، فأظهر مهارة لافتة أثناء حصار طيبة عام (٣٣٥ ق.م)، كما شارك بفعالية في الحملات التي قادها الإسكندر في باكتريا [٨]وتشير المصادر إلى أنّ بيرديكاس كان يتمتع بعلاقات تعاون جيدة مع القائد هيفايستيون [٩]، إلا أنّ بعض القادة الآخرين وجدوا صعوبة في التعامل معه بسبب شخصيته الصارمة وطموحه الواضح[١٠]وبعد وفاة هيفايستيون عام(٣٢٤) ق.م[١١] أسند الإسكندر إلى بيرديكاس منصب الخيليارخوس، أي القائد الأعلى لوحدة الفرسان المميّزة في الجيش، وهو المنصب الذي عُدّ ثاني أهم منصب بعد الملك نفسه[١٢] ومنذ ذلك الحين أصبح بيرديكاس من أقرب القادة إلى الإسكندر، لاسيما بعد أن عمد الأخير إلى إبعاد الضباط المنافسين من مواقع النفوذ، ليبقى

بيرديكاس ضمن النخبة العسكرية والسياسية التي اعتمد عليها الملك في ترسيخ سلطته وضمان ولاء الجيش له وحد[١٣]

زواج بيرديكاس والإطار السياسي والاجتماعي لسياسة المصاهرة :

لم يكن الإسكندر الأكبر يونانيّ الأصل خالصًا، بل كان ذا خلفية هلّينية ذات جذور مختلطة تجمع بين العنصر المقدوني والعناصر الهيلينية الأخرى،بمعنئ ان الاسكندر مقدوني الاصل وبالوقت نفسه هليني من ناحية الثقافة وهو ما جعله أكثر انفتاحًا من غيره على فكرة الأخوّة العالمية ورابطة الشعوب المختلفة تحت سلطة واحدة فقد نظر الإسكندر إلى مشروعه الإمبراطوري بوصفه محاولة لتوحيد الشرق والغرب في كيان سياسي وثقافي متجانس، بعيدًا عن الانغلاق العرقي الذي ميّز الفكر اليوناني الكلاسيكي لدى فلاسفة مثل أفلاطون وفي هذا السياق، كان زواجه في عام (٣٢٧) ق.م من الأميرة الباكتيريّة روكسانا [١٤] حدثًا ذا رمزية سياسية عميقة، إذ اعدً الخطوة الأولى في سياسة الدمج بين الشرق والغرب التي انتهجها الإسكندر لتقوية روابط الولاء بينه وبين النخب المحلية في الشرق وقد عبّر هذا الزواج عن رغبة واضحة في إدماج النبلاء الآسيويين في النظام المقدوني الجديد، بحيث يصبح الولاء للإسكندر شخصيًا، لا للهوية القومية أو الإقليمية[١٥] .

وبعد عامين فقط، وتحديدًا في مدينة سوسة[١٦]، أقام الإسكندر احتفالاً ضخمًا عُرف تاريخيًا باسم "عرس الشرق والغرب"، وهو من أكبر المراسم الجماعية في التاريخ القديم اثناء هذا الحدث الفريد، زوّج الإسكندر عشرة آلاف من ضباطه وجنوده المقدونيين واليونانيين من نساء فارسيّات، وقدّم لكلّ واحدة منهن دوطة ملكية تعبيرًا عن سعة سلطانه وحرصه على ترسيخ سياسة الدمج الثقافي[١٧] كما تزوّج الإسكندر بنفسه في هذا الاحتفال من ستاتيرا، كبرى بنات الملك الفارسي دارا الثالث، وكان قد سبق له الزواج من روكسانا ابنة أكسيارتس ، أمير سوغديان[١٨]

وفي المناسبة ذاتها، تزوّج عدد من كبار القادة المقربين منه، إذا ارتبط هيفايستيون بـ دريبيتيس أخت ستاتيرا، بينما اقترن كراتيروس(٣٧٠-٣٢١ق.م) بابنة عمّها أما بيرديكاس الذي كان في تلك المرحلة من أبرز رجال الإسكندر، فقد نال شرف الزواج من ابنة أتروباس المرزبان [١٩] ميديا،الا ان المصادر الكلاسيكية ولاسيما اريان لم يذكر اسمها الصريح مكتفي بالاشارة اليها بوصفها ابنة اتروباس وهو زواج يعكس المكانة الرفيعة التي بلغها بين القادة المقدونيين[٢٠]

بينما ارتبط كلّ من بطليموس (٣٦٧-٢٨٣ق.م) وإيومينيس ونيارکوس ببنات أرتابازوس، أحد كبار النبلاء الفرس، في محاولة لإضفاء طابع سياسي على علاقات المصاهرة هذه، بما يضمن دمج النخب الشرقية ضمن البنية العسكرية والإدارية الجديدة للإمبراطورية غير أنّ هذه الزيجات التي بدت في ظاهرها تجسيدًا لوحدة الشعوب، لم تدم طويلًا، إذ ما إن توفي الإسكندر حتى تخلّى معظم القادة

المقدونيين عن زوجاتهم الفارسيات في دلالة واضحة على انهيار تلك السياسة بمجرد زوال السلطة المركزية التي فرضتها[٢١].

وفيما يخصّ زواج بيرديكاس من نيقية(nikaia) ابنة القائد العجوز أنتيباتر[٢٢](٣٩٧-٣١٩ق.م)، فيُرجّح أنّ هذا الارتباط كان تحالفًا مؤقتًا ذا طابع سياسي أكثر منه زواجًا شخصيًا، إذ سعى بيرديكاس من خلاله إلى كسب رضا أنتيباتر، أحد أكثر القادة نفوذًا في مقدونيا، وضمان موقعه ضمن النخبة العسكرية والسياسية المقدونية[٢٣].

إلا أنّ بعض الروايات التاريخية، ولا سيما تلك التي تناولت محاولته اللاحقة للزواج من كليوباترا[٢٥]، شقيقة الإسكندر، تُظهر أن بيرديكاس كان ينظر إلى الزواج بوصفه أداة للارتقاء السياسي، وسبيلاً إلى الشرعية الملكية عبر الارتباط بالأسرة الأرغيدية الحاكمة نسبة الئ ارغوس (argos) الاسطوري جد اليونانيين وهذه الاسرة الارغيدية حكمت مقدونيا نحو القرن السابع ق.م [٢٦]

الحملات العسكرية ضد الفرس في الاناضول حصار هاليكارناسوس ومعركة ايسوس ومعركة غوغميلا:

اتسمت بداية حملات الإسكندر الأكبر في الشرق الأدنى بتباين ردود الأفعال بين المدن والمناطق المختلفة، إذ استقبلته بعض المدن بوصفهِ محررًا من السيطرة الفارسية، بينما قاومت مدن أخرى تقدمه بعنف وكانت هاليكارناسوس واحدة من أبرز هذه المدن، إذ تميزت بموقع استراتيجي على الساحل الكاريي وسور محكم يعيق تقدم الجيش المقدوني وقد تولى الدفاع عنها القائد الإغريقي ممنون، بمساندة أورنتوباتيس حاكم كاريا، وعدد من المنفيين المقدونيين الذين وجدوا في هذه المواجهة فرصة للثأر من وطنهم ومع انطلاق العمليات تمكن المدافعون من مهاجمة أدوات الحصار المقدونية وإشعال النيران في بعضها، ما أحدث اضطرابًا مؤقتًا في صفوف الجيش، وأجبر القادة على إعادة تقييم استراتيجياتهم لضمان استمرارية الهجوم [٢٧]بعد عدة أيام من بدء الحصار وقع حادث يكشف صعوبة ضبط الانضباط داخل الجيش المقدوني [٢٨]

إذ شرب جنديان من كتيبة المشاة التابعة لبيرديكاس كمية كبيرة من النبيذ، ونشأ بينهما خلاف حول إنجازاتهما العسكرية في محاولة لإثبات شجاعتهما، اندفعا نحو أنقاض الأبراج والجدران المنهارة قرب سور المدينة، غير آبهين بخطورة الموقف[٢٩] فهاجمهما المدافعون. وعلى الرغم من من قتل بعض الخصوم، إلا أن العدد والموقع جعلهما في وضع حرج، فتدخل رجال من لواء بيرديكاس لمساندتهما[٣٠]

استمرت المواجهة وتفاقمت حتى اضطر القائد ممنون إلى شن هجوم مضاد قوي، ما استدعى تدخل الإسكندر نفسه لإنقاذ كتيبة بيرديكاس من الانهيار وقد أظهرت هذه الواقعة القيود العملية على قدرة القادة المقدونيين على السيطرة التامة على وحداتهم، كما أبرزت أهمية وجود قادة مخضرمين لضبط الصفوف في أثناء المعارك على الرغم من تدخل الإسكندر، لم يكن بمقدور الجيش المقدوني السيطرة

الكاملة على الموقف، فاضطر لإصدار أوامر باستعادة جثث القتلى، وهو إجراء يعكس إدراكه للهزيمة الجزئية في هذه المرحلة وقد سجل بطليموس (٣٦٧-٢٨٣)ق.م هذه الحادثة بوصفها نتيجة الطيش والسُكر لدى بعض رجال بيرديكاس، متجاهلًا التأثير اللاحق الذي أحدثته هذه الحادثة على سمعة بيرديكاس العسكرية والسياسية[٣١]

تواصل القصف المقدوني للمدينة باستخدام المجانيق وأبراج الحصار، غير أن المدافعين استطاعوا استغلال تحصيناتهم المرتفعة لتنفيذ هجمات مضادة منظمة وقد نفذوا هجومًا بثلاث موجات الأولى لإشعال الأبراج، والثانية لمباغتة الحراس، والثالثة بقيادة ممنون كاحتياط للهجوم النهائي نجحت الموجتان الأوليان في إحداث فوضى في صفوف المقدونيين مما اضطر الإسكندر إلى التدخل المباشر بينما فاجأت الموجة الثالثة الجيش ولولا تدخل قدامى محاربي فيليب الثاني لكان الجيش قد تراجع وقد أسفر الاشتباك عن مقتل القائد إفيالتيس[٣٢] وعدد من رجاله الذين وقعوا في الأسر نتيجة إغلاق أبواب المدينة مبكرًا[٣٣]

وعلى الرغم من التدمير الذي لحق ببعض الأبراج مثل البرج الثالث الذي كان قابلاً للهدم بسهولة تمكن المدافعون من إقامة جدار طيني على شكل هلال خلف السور المهدّم مستفيدين من عدد كبير من العمال المشاركين في إعادة البناء مما أعطى المدينة فرصة للبقاء صامدة لفترة أطول أمام الحصار[٣٤]

كما أن حادثة الجنود السكارى أضرت بسمعة بيرديكاس السياسية والعسكرية، إذ كانت إشارة واضحة إلى التحديات الداخلية التي قد يواجهها القادة المقدونيون في أثناء الحملات، لاسيما عند التعامل مع وحدات حديثة الانخراط في الجيش أو غير منضبطة كليًا[٣٥]

وبعد فشل اقتحام هاليكارناسوس، تابع الإسكندر تقدمه نحو الداخل حتى التقى بالإمبراطور الفارسي داريوس الثالث[٣٦] في معركة إيسوس عام ٣٣٣ ق.م برز بيرديكاس الذي لعب دورًا محوريًا خلال معركة إيسوس سنة ٣٣٣ ق. م تولى قيادة الجناح الأيمن للجيش، وهو موقع حيوي وحساس في أي مواجهة عسكرية، حيث كان معرضًا لمحاولات التفاف القوات الفارسية بقيادة داريوس الثالث خلال المعركة أظهر بيرديكاس قدرة عالية على الحفاظ على تماسك صفوف المشاة والفرسان ما ساهم في منع انهيار هذا الجناح رغم التفوق العددي للجيش الفارسي لم يقتصر دوره على الدفاع فقط، بل قام أيضًا بمناورات هجومية دقيقة على الأجنحة الفارسية، مما أعاق قدرة الفرس على التفاف الجيش المقدوني وفتح الطريق أمام الإسكندر للهجوم المباشر على داريوس من خلال هذا التوازن بين الدفاع والهجوم، ساعد بيرديكاس في تثبيت موقف الجيش المقدوني، مما كان له أثر حاسم في تحقيق النصر إن مساهماته خلال المعركة لم تكن مجرد قيادة لوحدة معينة، بل كانت جزءًا من الاستراتيجية الكلية التي مكّنت الإسكندر من تنفيذ خططه العسكرية بنجاح، وأكدت أهميته كقائد يعتمد عليه في المعارك الكبرى ويؤكد المؤرخ ديودور في مكتبة التاريخ أن بيرديكاس كان من القادة الذين ساهموا في الحفاظ على تماسك

الجيش وتنفيذ الهجمات على الأجنحة الاستراتيجية مما ساعد الإسكندر على الانقضاض على مركز القوات الفارسية وتحقيق النصر الحاسم [٣٧]

بعد معركة إيسوس، توجه الإسكندر إلى الساحل الفينيقي، فاستولى على مدن مثل جبيل وصيدا[٣٨]، بينما قاومت صور [٣٩] بشدة، ففرض عليها حصارًا دام سبعة أشهر وأوكل الإسكندر إلى قائديه بيرديكاس وكراتيروس [٤٠] متابعة العمليات وإدامة الضغط على المدينة، بينما قاد هو قوة استطلاعية نحو بلاد العرب[٤١] وقد أتاح هذا التوزيع للقادة الميدانيين ممارسة القيادة المباشرة وتطبيق استراتيجيات حصار معقدة من دون إضعاف الجيش الاساسي كانت مدينة صور من أصعب المدن المحصنة في الحملات المقدونية، إذ بلغت أسوارها ارتفاعًا يزيد عن ثلاثين مترًا، ما فرض على القادة المقدونيين تبني خطط مبتكرة لمواجهة مقاومة شديدة وتحقيق الأهداف العسكرية من دون إحداث خسائر فادحة [٤٢] بعد حصار طويل دام سبعة اشهر، سقطت صور في سنة ٣٣٢ ق.م لتصبح قاعدة مقدونية متقدمة على الساحل الفينيقي تتيح السيطرة على الموانئ البحرية والممرات التجارية المهمة، وهو ما مهد لاحقًا لانطلاق عمليات توسيع النفوذ في المنطقة[٤٣] في نفسها الفترة، وبرز تمرد في السامرة حيث رفض السكان الخضوع للسلطة المقدونية، وقتلوا القائد أندروماتخوس وأحرقوه حيًا كما طردوا الجنود أو باعوا بعضهم عبيدًا ويُذكر أن السامريين كانوا من أصول مختلطة إذ جاء قسم منهم من كوثا والقسم الآخر من القدس ومع مرور الزمن حدث تزاوج بين المجموعتين، مكوّنين مجتمعًا متنوعًا[٤٤] هذه الأحداث أظهرت أن السيطرة العسكرية لم تكن كافية دائمًا دون وجود قيادة فعالة لإدارة المناطق الجديدة[٤٥]

أرسل الإسكندر بيرديكاس لقمع هذا التمرد، فتولى قيادة الهجوم على جبل جريزيم والمستوطنات المجاورة تمكن بيرديكاس من إخضاع السامرة بعد مقاومة عنيفة، وقتل عددًا كبيرًا من المتمردين، وأسس مستوطنة مقدونية لتوطين قدامى الجنود والفارين من صور مما عزز السيطرة العسكرية والإدارية على المنطقة [٤٦]علما ان قمع بيرديكاس يشمل سكان يهوذا الذين حافظ بعضهم على دفع الضرائب بانتظام بينما استولى آخرون على أراضٍ سامرية، وانضم آخرون كمرتزقة للجيش المقدوني[٤٧].

وقد أظهر هذا التوازن بين القمع والسياسات الإدارية الناعمة فهم بيرديكاس لديناميات السلطة المحلية.لم تنشأ مستوطنة كاملة في يهوذا، ولكن وجود قدامى المحاربين مثل الأرجيراسبيد [٤٨] ووحدات حماية المؤخرة أظهر مدى الحرص على السيطرة العسكرية والاستراتيجية، وضمان تأمين خطوط التقدم نحو مصر[٤٩] في عام ٣٣١ ق.م [٥٠] حدثت معركة غوغاميلا التي كانت واحدة من أهم معارك الإسكندر الأكبر ضد داريوس الثالث، بعد معركة إيسوس، ووقعت قرب مدينة أربيل في شمال العراق الحالي كانت هذه المعركة حاسمة لأنها مهدت الطريق للإسكندر للسيطرة على قلب الإمبراطورية الفارسية بيرديكاس، لعب دورًا مهمًا في تنفيذ الخطط التكتيكية للمعركة على الرغم من أن الإسكندر كان يقود

الهجوم على مركز الجيش الفارسي شخصيًا، فقد كان بيرديكاس مسؤولًا عن قيادة جناح مهم في الجيش المقدوني، حيث كانت مهمته تثبيت الخطوط ومنع التفاف القوات الفارسية على الجناح الأيمن أو الأيسر كما شارك بيرديكاس في تنسيق المناورات بين المشاة والفرسان، مما ساعد على إضعاف صفوف الفرس تدريجيًا وتأمين تقدم الجيش المقدوني نحو داريوس كما كان حاسمًا في الحفاظ على تماسك الجيش خلال اللحظات الحرجة من المعركة، خصوصًا عندما حاول الفرس شن هجمات مركزة على الجناح الأيسر للمقدونيين[٥١] كانت مسؤولية بيرديكاس تشمل الحفاظ على الانضباط وتوجيه الصفوف الأمامية في مواجهة أعداد كبيرة من المشاة والفيلة الحربية الفارسية وهو ما يعكس أهمية دوره القيادي على مستوى التخطيط والتنفيذ الميداني ويظهر كيف أن قيادة الصفوف الأمامية كانت حاسمة لنجاح الهجوم[٥١]

اثناء المعركة تكبد المقدونيون خسائر ملحوظة إذ قُتل نحو ستين من فرسان الحرس المرافق كما أصيب بيرديكاس وكوينوس وميندياس بسهم فارسي وهو ما يوضح خطورة الاشتباكات المباشرة على كبار القادة ويبرز التضحية الشخصية للقادة في ميادين القتال[52] على الرغم من الإصابات والخسائر، حقق الإسكندر نصرًا حاسمًا أجبر داريوس الثالث على الفرار شرقًا مؤسسًا الهيمنة المقدونية على معظم أراضي الإمبراطورية الأخمينية، وعزز مكانة بيرديكاس كأحد القادة الأساسيين في الجيش لذلك تعد معركة غوغاميلا من أبرز المعارك في التاريخ العسكري القديم إذ لم يكن النصر فيها نتيجة التفوق العددي فحسب بل كان نتيجة للتنسيق الاستراتيجي، والانضباط، والقيادة الفعالة لكل من القادة مثل بيرديكاس الذين لعبوا دورًا محوريًا في تشكيل الصفوف الأمامية وتحقيق النصر ما يعكس العلاقة التكاملية بين القيادة الميدانية والتخطيط الاستراتيجي في الجيش المقدوني[53]

الخاتمة:

تبيّن تجربة بيرديكاس مدى الترابط بين القوة العسكرية والسياسة في عالم ما بعد الإسكندر فقد أتاح له نفوذه في الحملات الكبرى وإستراتيجيات المصاهرة أن يصبح قائداً محورياً في أزمة الخلافة مما يعكس كيف شكّلت الطموحات الشخصية والشرعية الملكية الأساس لصراعات الخلفاء وتحولات الإمبراطورية إلى ممالك هلنستية متنافسة.

الهوامش:

[١] مدينة مقدونيا: تقع مقدونيا في شمال شبه جزيرة اليونان، وكان سكانها مزيجًا من شعوب متنوعة، من بينهم الإغريق واليونانية وكانوا يتحدثون لغة تنتمي إلى عائلة اللغات الهندو-أوروبية، لكنها تختلف عن الفرع اليوناني وتجدر الإشارة إلى أن مقدونيا لم تكن يومًا جزءًا من الأراضي الإغريقية التقليدية،

إذ كانت منطقة بدائية وغير متحضرة، قليلة الاتحاد السياسي، تحكمها أسرة ملكية تقول المصادر أن أصلها هيليني، ويُعتقد أن جدها الأكبر هو أخيليس (Achilles).ينظر: محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، (القاهرة: دار الشعب مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر، ١٩٥٩) ص ١١٧.

(2)Hughes ،tristan ،the perdiccas years, 323–320 bc: alexander's successors at war, , (uk: barnsley, 2022),p.3.

(3)Lendering jona, "years of perdiccas," livius.org. https://www.livius.org/articles/person/perdiccas/

(4)Smith, william, dictionary or greek and mythology, vol 2 , (london:johnmurray,1843), p. 1034.

(5)Anson, Edward M. Alexander's Heirs The Age of the Successors, (Chichester West Sussex: Wiley-Blackwell, 2014) p.p.9-12.

(6) Hughes ' tristan, the perdiccas years323-320 bc alexander's successors at war,p4.

(7)Sheppard,ruth ,alexander the great at warhis army his battles his enemies ،(great britain :osprey publishing ،2008),p 226.

(٨) الهيتايروي: كانوا نخبة مقدونية تخدم الملك مباشرة، إذا جمعوا بين دورهم كخيالة ثقيلة في الجيش وكونهم مستشارين ورفاق مقربين للملك كانوا يقودون هجمات حاسمة في المعارك، ويشاركون الملك في القصر، الصيد، والرحلات العسكرية، مما يجعلهم جزءًا من النخبة الاجتماعية والسياسية من أبرز أعضائهم ضباط مثل بيرديكاس، فيلوتاس، بطليموس (٣٦٧-٢٨٣) ق.م ، سلوقس، وهيفايستيون، الذين تلقوا تدريبهم العسكري تحت إشراف فيليب الثاني. ينظر:

Parker, Robert , The Armies of Ancient Greece. (New York: Sage Publications, 1987), p .p. 118-120.

(٩)Harl, Kenneth.W, Alexander the Great and the Macedonian Empire, (Chantilly, Virginia, The Teaching Company – The Great Courses, 2010), p .67 .

(١٠)هيفايستيون (Hephaestion): يُعد هيفايستيون من أبرز قادة الإسكندر الأكبر وأكثرهم قربًا منه، إذ ارتبط به منذ مرحلة الطفولة وتلقّى معه التعليم على يد الفيلسوف أرسطو تقلّد منصب قائد سلاح الفرسان الرفقاء (Companion Cavalry)، كما كلّفه الإسكندر بمهام عسكرية وإدارية مهمة خلال

حملاته في آسيا. عُرف بإخلاصه العميق وولائه المطلق للإسكندر، الذي كان ينظر إليه نظرة مساواة في المكانة والشرف توفي هيفايستيون في مدينة إكباتانا عام ٣٢٤ ق.م، فحزن عليه الإسكندر حزنًا شديدًا، وأقام له جنازة مهيبة وأمر بإقامة معابد تخليدًا لذكراه. ينظر:

Plutarch, life of alexander. plutarchs lives,volvll trans: bernard alderman, (massachusetts: cambridge harvard university press, 1919), book xviii , ch:72,p.p. 381–382.

(11)Fox ,robin lane ,the classical world an epic history from homer to hadrian ، (london ،penguin books ltd, 2005), p.p.230- 231.

(12)Fox, the classical world an epic history from homer to hadrian ، p.67.

(13) Plutarch ،life of alexander , book xviii , ch:72,p.226.

(14)Strauss, barry, masters of command: alexander, hannibal, caesar, and the genius of leadership, (new york:simon & schuster paperbacks, 2012 ،)p.155.

(١٥)چورج ,سارتون ، تاريخ العلم والحضارة الهللنستية في القرون الثلاثة الأخيرة قبل الميلاد، (ترجمة نخبة: محمد خلف الله أحمد وآخرون، (القاهرة : المركز القومي للترجمة، ٢٠١٠)، ج ٤، ص ٣٠.

(١٦)روكسانا : هي أميرة باكتيرية تنحدر من أسرة نبيلة، وهي ابنة القائد أُكسيارتس (Oxyartes)، أحد كبار نبلاء باكتريا الذين خدموا الساتراب الفارسي بيسوس (Bessus). نشأت في بيئة أرستقراطية متحضّرة ضمن منطقة باكتريا الواقعة في أفغانستان الحالية، والتي كانت آنذاك جزءًا من الإمبراطورية الفارسية تعرفت على الإسكندر الأكبر عقب استيلائه على حصن "صخرة سوغديان" عام ٣٢٧ ق.م، إذا أُعجب بجمالها وذكائها، فتزوجها في احتفال أقيم وفق الطقوس المقدونية. وقد حمل هذا الزواج أبعادًا سياسية واستراتيجية إلى جانب العاطفة، إذ سعى الإسكندر من خلاله إلى توطيد علاقاته بشعوب باكتريا وسوغديانا وضمان ولاء نبلائها.رافقت روكسانا زوجها في عدد من حملاته العسكرية، حتى الحملة على الهند، =وشاركت ظروف الجيش في الميدان وبعد وفاة الإسكندر عام ٣٢٣ ق.م، أنجبت ابنه الإسكندر الرابع، وحاولت حماية حقه في وراثة العرش عبر صراعات خلفاء الإسكندر، إلا أنها لاقت حتفها مع ابنها بأمر من كاساندر عام ٣١٠ ق.م.ينظر؛

=Uday, roxana alexander the great, , international institute of historiography,1sted.(dokras:internationai institute of uday, 2025), p.p.4,5.

(١٧) مدينة سوسة (Susa): هي مدينة قديمة كانت عاصمة لمملكة عيلام، وتقع جنوب غرب مدينة ديزفول الحالية في إيران العيلاميون سموا بلادهم تحت صيغة خاتتي (خا–تام–تي او hai–ta–

am–ti)بينما الاكديون ومن بعدهم البابليون اطلقوا علئ عيلام اسم ايلامتو او عيلامتو elmtu ويعتقد ان الاخيرة هي تحريف عن كلمة السومرية اينم(enim) التي تعني المكان المرتفع ورد ذكرها في التوراة باسم شوشان (Shushan) أو شوشن (Shushn) باقر ،طه, مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة (بيروت: دار الوراق، ٢٠١١)،ج ٢، ص ٣٨١.

(١٨)بيرن، الإسكندر الأكبر، ص ١١٩.

(١٩)Worthington, ian, ptolemy i soter: a self–made man, oxford, oxbow books, 2018, p.1.

(٢٠) المرزبان: لقب إداري فارسي يعني "الحاكم"، وكان يُعهد إليه بإدارة الأقاليم. وقد اعتمد هذا النظام منذ عهد الأخمينيين في زمن كورش، ويُرجح أن أصله يعود إلى بلاد ماديا، ويوازي في دوره وظيفة الستراب (Satrap).ينظر: باقر، طه واخرون،تاريخ ايران القديم, ص ١٤.

(٢١) بيرن، الاسكندر الاكبر ,ص ١٢٠.

(٢٢)Anson ,edward,catalina balmaceda,monica d'agostini andrea gatzke alex mcauley (untitled contrib ution)(the ancient history bulleti)vol.38,nos(1–2) thirty–eight, numbers, 2024, p.35.

(٢٣) أنتيباتر(٣١٩ – ٣٩٧): رجل مقدوني نبيل، جنرال، وعضو بارز في النخبة الحاكمة، عاش خلال عهد الملك فيليب الثاني (٣٥٩–٣٣٦ ق.م) وعاصر أحداثًا حاسمة في مقدونيا وكان الأكبر سنًا والأكثر خبرة بين كبار القادة، وشارك في دعم الملك وتأمين سلطة المملكة. ينظر:

Grainger ,john d. , antipater's dynasty(barnsiey:pensword books,2019) ،p.p. 3 ,4.

(24)Savill ,agnes, ,. alexander the great and his time. (new york: barnes & noble world digital library, 2002),p.237.

(٢٥) عرموش،الاسكندر وحلم لم يكتمل, ص ٢١.

(٢٦)كليوباترا الاولئ (٣٥٥/٣٥٤ – ٣٠٩ ق.م): هي ابنة الملك فيليب الثاني والملكة أوليمبياس، وقد تزوّجت عام ٣٣٦ ق.م من الإسكندر الأول ملك إبيروس (حكم بين ٣٤٢–٣٣٠ ق.م) وفي سنة ٣٢٢ ق.م، عرضت أوليمبياس زواج ابنتها أولاً على ليوناتوس ثم على بيرديكّاس و تولّى إيومنيس الكاردي نقل كليوباترا إلى مدينة ساردیس ودافع عنها أمام بيرديكّاس، مما جعله يفضّل الزواج منها على نيقية ابنة أنتيباتر وبعد اغتيال بيرديكّاس في

(٢٧)يحيى ,اسامة عدنان ، الشرق الادنى القديم تحت حكم الاسكندر المقدوني (٣٣٤ _ ٣٢٣ ق . م) ، مجلة كان التاريخية ، العدد ٣٠ (د.م,٢٠١٥) , ، ص ٤٢

(28)Heckel, The Marshals of Alexander's Empire, Routledge, P.157.

(29)Everitt, anthony, alexander the great: his life and his mysterious death, (new york: random house, 2019), p.149.

(30)Arrian ،anabasis of alexander, translated by p. a. brunt and e. iliff robson. (london: harvard university press, 1976–1983) book vii , ch:8,p.xxxxx

(31)Fox, robin lane ،alexander the great ،(london: penguin books ، 2004),p.148.

(٣٢) إفيالتيس: وهو ابن أوريديموس من مدينة مالس القريبة من تراخيس، اشتهر بخيانته لليونانيين في معركة ثيرموبيلاي عام ٤٨٠ ق.م، إذ دلّ القوات الفارسية على ممر جبلي سري يمكنهم من الالتفاف حول مواقع الحلفاء الإغريق، الأمر الذي أتاح للفرس مهاجمة المدافعين من الخلف واختراق خطوطهم الدفاعية. ينظر:

Herodotus, the histories, translated, george rawlinson,dunyazad digital library ، book 7, 1858, book xviii , ch: 213

(33)Fox،op , alexander the great، p.149.

(34)Arrian,nicomedia the anabasis of alexander of the history of the wars and conquests of alexanderbook vii , ch :8,p.xxxxxxttt

(35)Fox ،alexander the grea،p.148.

(٣٦) داريوس الثالث (دارا) Dara III :- كان آخر ملوك الدولة الأخمينية، واسمه الأصلي كودومانوس. تولّى الحكم ما بين عامي ٣٣٦ و٣٣١ ق.م، في مرحلة كانت فيها الإمبراطورية الفارسية تعاني من الاضطرابات الداخلية وتراجع نفوذها أمام التهديد المقدوني المتصاعد بقيادة الإسكندر الأكبر. ينظر: علي, شحيلات ، الحمداني ,وعبد العزيز إلياس ، مختصر تاريخ العراق، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، ج ٥، ص ٥٥.

(37)Diodorus siculus, library of history, trans. c. h. oldfather, vol. vi (cambridge, ma: harvard university press; london: william heinemnn, 1939), book 17, ch. 20, pp. 122–124.

(٣٨) مدينة صيدا:-تأسست مدينة صيدا في العصور المبكرة لتواجد الفينيقيين على الساحل السوري، ويُقدَّر تاريخ تأسيسها بحوالي الألف الثالث قبل الميلاد. وقد ساهم موقعها الاستراتيجي على رأس ممتد داخل البحر في تعزيز أهميتها، حيث تصدرت صيدا المدن الفينيقية بين القرن الرابع عشر والقرن الثاني عشر قبل الميلاد، لتصبح واحدة من أبرز المراكز الفينيقية في شرق البحر المتوسط.

ينظر:غانم, محمد الصغير ، التوسع الفينيقي في غربي البحر المتوسط، (الجزائر: دار الهدى، ٢٠٠٣)، ص٢٣.

(٣٩) مدينة صور :- تقع مدينة صور على بعد نحو ٤٠ كلم جنوب صيدا، وتُعتبر أعظم المدن الفينيقية. بُنيت المدينة على جزيرة وكانت بمثابة حصن، وقد حافظت صور على استقلالها نتيجة ثرائها وشجاعة أهلها حتى أيام الإسكندر الأكبر، الذي قام بضمها عام ٣٣٢ قبل الميلاد. ينظر:مهران, محمد بيومي ، المدن الفينيقية وتاريخ لبنان القديم،، (بيروت: دار النهضة العربية, ١٩٩٤)، ص.ص ١٦١ ، ١٦٦.

(٤٠) كراتيروس(٣٧٠-٣٢١)ق.م : كان قائدًا مقدونيًا بارزًا وأحد أبرز رفقاء الإسكندر الأكبر بعد هيفايستيون، وقد وُصف بأنه "أكثر أتباع الملك ولاءً" و"محب للملك". اشتهر بكفاءته العسكرية ومهاراته القيادية، واعتبره بعض المؤرخين من بين "أفضل قادة الإسكندر".وعلى الرغم من أنه لم يصبح لاعبًا رئيسيًا بعد وفاة الإسكندر، إلا أن كراتيروس كان وطنياً مقدونيًا مخلصًا للعائلة الملكية وخدمة المملكة، وقادرًا على التصرف بوحشية حين تتطلب الضرورة الدفاع عن الملك أو في المعارك. لم يكن طموحه السياسي متجاوزًا، بل فضل الالتزام بواجباته تجاه الملك والجيش.بعد وفاة الإسكندر، كان من المقرر أن يتولى كراتيروس منصب Prostates (وصيًا) على مملكة أرهيديوس وملك الإسكندر الرابع عند ولادته، لكنه لم يتدخل فعليًا في شؤون الوصاية في بابل، ولم ينازع برديكاس على السلطة، بل اكتفى بمشاركة السلطة في أوروبا مع أنتيباتر. ينظر:

Anson, edward, "craterus: a macedonian patriot" ancient history bulletin, vol. 26, nos. 1–2, 2013, p.p. 50–59.

(٤١)جندي ,إبراهيم عبد العزيز ، سياسية الإسكندر الأكبر تجاه بلاد العرب والجزيرة العربية (٣٣٢-٣٢٣ ق.م، (قطر: دار مركز الوثائق والدراسات والإنسانية، ٢٠٠١)،ص ٤٠.

(٤٢) العسلي،الاسكندر الاكبر المقدوني (٣٥٦-٣٢٣ ق.م) ص ٧١.

(٤٣)تارن , و. و ، الإسكندر الأكبر قصته وتاريخه، ترجمة، زكي علي، (بغداد: دار الكتب الوثائق، ٢٠٠٤) ص ٧٧.

(44),Kartveit, magnar, “theories of the origin of the samaritans—then and now.” religions, vol 10, no 12, 2019, p. 4.

(45)Hensel ,benedikt, nocquet ,dany, and bartosz adamczewski, yahwistic diversity and the hebrew bible: tracing perspectives of group identity from judah, samaria, and the diaspora in biblical traditions, forschungen zum

alten testament, 2. reihe, vol. 120 (tübingen: mohr siebeck, 2020).p184,185

(46)Naiden, f. s. soldier, priest, and god: a life of alexander the great, (new york,: oxford university press, 2019)،p.p.87, 88.

(47)Hensel, nocquet, and bartosz pp. 184–185.

(٤٨) الأرجيراسبيد : كانت وحدة الدروع الفضية (Argyraspides)، أو كما تُعرف باليونانية Ἀργυράσπιδες، إحدى أبرز فرق الجيش المقدوني في عهد الإسكندر الأكبر. ضمّت هذه الوحدة نخبة من الجنود ذوي الخبرة الواسعة في القتال، وتميّز أفرادها بحمل دروع مكسوة بالفضة. شارك أفرادها في المراحل الأخيرة من حملات الإسكندر، ثم واصلوا القتال في حروب الورثة، وقد وُصفوا بأنهم من المحاربين القدامى الذين بلغ بعضهم سنّ الستين أو أكثر أثناء مشاركتهم في المعارك.

. Roisman ,joseph ,. alexander's veterans and the early wars of the (austin:successors. university of texas press, 2012), pp. 177–212

(49)Hensel, dany nocquet, and bartosz adamczewski،p185.

(٥٠)عرموش محمد ، الاسكندر وحلم لم يكتمل(د.م,د.ط,٢٠٢٢) ، ص ٢١.

(51)Diodorus siculus, library of history, trans, c. h. oldfather, vol. vi ,(cambridge, ma: harvard university press; london: william heinemann, 1939, book 17, ch: 110) , pp. 210–215.

(52)English, the army of alexander the great, p.25.

(53)Charles river editors. the battle of gaugamela: the history of alexander the great's decisive victory and the destruction of the achaemenid persian empire, (charleston, sc: charles river editors, 2016) , p. 43.